

الدرس العاشر والأخير من (تفسير) سورة النبأ (جزء عم - لفضيلة الشيخ سالم القحطاني سده الله

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذا هو المجلس الاخير ان شاء الله في مجالس تفسير هذه السورة المباركة. وهي سورة عمان. او سورة النبأ - [00:00:01](#)

ونحن الان في الايات الاخيرة التي يتحدث الله عز وجل فيها عن احوال يوم القيامة توقفنا عند قول الله عز وجل رب السماوات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه - [00:00:21](#)

خطابة هذه الاية نحن نقرأها على قراءة حفص بالجر بحر ربي وبجر الرحمن. فنقرأ هكذا. جزاء من ربك عطاء حسابا رب السماوات والارض وما بينهما الرحمن. صح؟ هذي قراءتنا. وهناك قراءة - [00:00:41](#)

وايضا قراءة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم من القراءات السبع هكذا جزاء من ربك عطاء حسابا ربوا السماوات والارض وما بينهما الرحمن. وهناك قراءة ثالثة رب السماوات والارض وما بينهما - [00:01:11](#)

الرحمن اذا هناك قراءة بجر الاثنين وهناك قراءة برفع الاثنين وهناك قراءة بجر الاول ورفع وكل هذه القراءات لها توجيه ولها معنى ولها تخريج وهذا عنيت به الكتب التي تسمى - [00:01:31](#)

ان العلماء بتوجيه القراءات. هنا كتب كثيرة في هذا الباب. هناك كتب مخصصة لتوجيه القراءات المتواترة. وهناك كتب مخصصة لتوجيه القراءات الشاذة. وتخرجها ونحو ذلك. وهذا علم مستقل علم عظيم جدا. ولكن انا يعني اشير الى فقط - [00:01:51](#)

اه توجيهين التوجيه الاول له على قراءتنا ربي يكون اعرابه نعتا لقوله في الاية السابقة جزاء من ربك صح؟ جزاء من ربك من ربك جار مجرور فقوله ربي صفة لربي الاولى. وصفة المجرور مجرور. والرحمن ايضا - [00:02:11](#)

صفة ثانية وهذا يعني واضح اما القراءة الثانية وهي رب السماوات والارض ومن بينهما الرحمن فاما ان نقول رب خبر اليوم ابتداء محذوف تقديره هو هو رب السماوات. والرحمن يكون خبرا ثانيا - [00:02:41](#)

او نقدر له مبتدعا فنقول هو الرحمن. هذان توجيهان ولا نريد ان يعني نخوض اكثر في التعليقات وتوجيهات النحوية حتى لا نخرج عن صلب التفسير. المعنى الاية للجمال المعنى الاجمالي للاية هو رب السماوات - [00:03:01](#)

نعم هو ربه اي الذي فعل كل هذا والذي انزل القرآن والذي بعث الرسول صلى الله عليه وسلم الى اخره هو رب السماوات. الفاعل لكل ما تقدم من الايات الذي الذي جعل الارض مهادا - [00:03:21](#)

والذي جعل الجبال اوتادا والذي جعل النوم سباتا الى اخره والذي توعد المشركين والذي وعد المتقين بالجنة من هو هو رب السماوات والارض؟ رب السماوات والرب هو المالك المدبر المتصرف في الكون - [00:03:41](#)

رب السماوات والارض وما بينهما. رب السماوات وما فيها. والارض وما فيها. وما بينهما من مخلوقات مما نعلمه مما لا نعلمه. فالله عز وجل رب وسيدنا ومالك لكل هذه الامور - [00:04:01](#)

رب السماوات والارض وما بينهما. ما اسم موصول؟ والاسم الموصول من الفاظ العموم ففيه عموم لما يملكه الله عز وجل ويدبره. فكأنه قال رب السماوات والارض والذي بينهما فالذي يسهم موصول وما اسم موصول طبعا فتفيد عموم ما يملكه الله عز

وجل وما - 00:04:21

انهما الضمير يعود على الارض والسماء رب السماوات والارض وما بينهما الرحمن. اي هو الرحمن هذا توجيه. او هي صفة ثانية وبعض العلماء يقول لا الرحمن مبتدأ. وقوله لا يملكون منه خطابا خبر - 00:04:51

وهذا ايضا مقبول. فنقرأ هكذا رب السماوات والارض وما بينهما انتهت الجملة. ثم قال الرحمن لا يملكون منه خطابا. الرحمن لا يملكون منه خطابا. وهذا ايضا يدل على قوة اللغة العربية وعلى - 00:05:11

انظر كم وجها تحتمل هذه الآية؟ وكم وقفا وكم قراءة هذا كله يدل على سعة اللغة؟ الرحمن اي هو الرحمن واختير هذا الاسم الرحمن دون سائر الاسماء. الله عز وجل له يعني وردنا تسع وتسعون لكن اسماء الله عز وجل اكثر - 00:05:31

اكتر من تسعة وتسعين لكن الذي اخبرنا به تسع وتسعون وهذا من الواهام الشائعة انه يقال ان لله يعني تسعة وتسعين اسما فقط. النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل هذا. روي عنه انه قال ان لله او ثبت - 00:05:51

تعنو عليه الصلاة والسلام انه قال ان لله تسعة وتسعين اثما من احصاها دخل الجنة. لكنه لم يقل تسعة وتسعين اسما فحسب او لم يقل فقط لا وانما قال له تسعة وتسعون هذه تسعة وتسعون صفتها - 00:06:11

ان من احصاها دخل الجنة. لكن لم يقل ليس له اسماء اخرى. لذلك في الحديث الدعاء الذي دائما نحن نقول اسألك بكل اسم هو لك الى ان قال او استأثرت به في علم الغيب عندك. اذا هناك اسماء غيبية لا نعرفها. المهم اختير هذا الاسم - 00:06:31

لحكم وهو الرحمن في هذا السياق وفي هذا الموضع تحديدا. لماذا؟ لاسباب. منها اه تعريضا بالمشركين لان المشركين عندهم مشكلة مع هذا الاسم. هم يؤمنون باسم الرب. وباسم الله اسم اه بعدة اسماء ليس عندهم فيها مشكلة لكن اسم الرحمن عندهم فيه مشكلة. لا - 00:06:51

يؤمنون بهذا الاسم. واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن؟ ولما كتب النبي صلى الله عليه وسلم في حديبية قال بسم الله الرحمن الرحيم. فقال له من الذي كان يناقشه في في - 00:07:21

سهيل فقال له اكتب باسمك اللهم فهم يعني عندهم مشكلة مع هذا لا لا يعترفون به لا يقولون لا نؤمن به ولا نعرفه. فالله عز وجل تعتمد ان يذكر هذا الاسم لهم - 00:07:41

تعريضا بهم وردا عليهم بان صفة الرحمن بان صفة الرحمة ثابتة لله عز وجل وان انكرتموها الرحمن لا يملكون منه خطابا. لا يملكون منه اي من الله. ولا يملكون اي لا يستطيعون - 00:08:01

فالمعنى والعلم عند الله عز وجل على احدى المعاني ان المشركين يوم القيامة لا يستطيعون مخاطبة الله عز وجل لا يستطيعون مخاطبة الله عز وجل. من هيبة الموقف ومن جلالة المقام لا لا يجروون. على ان - 00:08:21

يخاطب الله عز وجل. بعض العلماء يقول هذا عام مخصوص. يعني هو هنا عام لانه قال لا يملكون وهذا نفى والنفي في سياق آا النكرة في سياق النفي تفيد العموم. لكن في هناك استثناءات - 00:08:41

في بعض المواضع قد يتكلمون. وهناك مواضع لا يتكلمون فيها. هذا بالنسبة للمشركين. بالنسبة للمؤمنين فان استثنى لهم في الآية التي بعدها. الا من اذن له الرحمن. والله عز وجل يأذن لمن شاء - 00:09:01

من عباده الصالحين بان يتكلموا وبماذا يتكلموا؟ يتكلمون بالشفاعة. يتكلمون بالشفاعة هكذا قيل قال هنا المصنف رحمه الله في تفسير قول الله عز وجل رب السماوات والارض وما بينهما الرحمن لا يملك - 00:09:21

هنا من خطابة اي هذا الرب الذي جازاهم واعطاهم هو رب السماوات والارض وما بينهما وهو الرحمن الذي بيده جلائل النعم. وفي هذا تنبيه على انه اللهم اعطاهم بربوبيته وملكه ورحمته لهم. قوله لا يملكون منه خطابا اي هؤلاء الخلق المذكورون في قوله السماوات والارض - 00:09:41

وما بينهما لا يستطيعون مخاطبة الله في يوم القيامة الا باذنه كما سيرد في الآية التي بعدها. المصنف جعل الآية عامة لا يملكون منه غطاء من هم لا يملكون. واو الجماعة هذي تعود على من؟ المصنف ذهب مذهب بعض المفسرين الذين يقولون ان الآية - 00:10:01

ليست خاصة بالمشرّكين. وانما كل الخلائق الكل المؤمن والكافر من هيبة الموقف لا يستطيع ان يتكلم. وهذا صحيح ليس صحيح صحيح. ثم استثنى. فقل بعدة الا من اذن له الرحمن. من اذن له من - [00:10:21](#)

اذن له بماذا؟ لم يذكر اذن له بماذا؟ لانه مفهوم من السياق. اي الا من اذن له الرحمن بان يتكلم. وهذا فهو من الاية التي قبلها وهكذا ذهب المفسر والامر في هذا سهل يعني. الامر في هذا سهل. اذا قال بعدها - [00:10:41](#)

قال الله عز وجل يوم يقوم الروح والملائكة صفا. يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يملكون منه خطابا متى يوم يقوم الروح. فكأن هذه الاية متعلقة بما قبلها. وهناك توجيهات يعني اخرى. يقوم ان يقف لان لماذا نحن نفسر يقول - [00:11:01](#)

لان القيام يطلق على اكثر من معنى. يطلق القيام بمعنى الوقوف المعروف. ويطلق القيام على امر معنوي. مثل ما فسر قول الله عز وجل في سورة الكهف اذ قاموا فقالوا هل هم قاموا حقيقة يعني وقفوا - [00:11:31](#)

امهم قاموا بمعنى يعني بعبارة اخرى يعني شرعوا وتهياؤوا فعلوا الشيء. وهذا استعمار يستعمله الناس الان. يقول من قام فلان يفعل كذا وكذا. وفلان قام يفعل كذا وكذا. لا يقصدون قامة يعني انه وقف. صح؟ وانما يقصدون انه فعل هذا الشيء. فهذا يقوم - [00:12:01](#) محتمل والله اعلم. ولكن الاية التي بعدها بكلمات يقول يوم يقوم الروح والملائكة صفا. فهذا اصطفا يدل على انهم يقومون حقيقة والعلم عند الله. يوم يقوم الروح والملائكة. الروح في هذه الاية تحديدا - [00:12:31](#)

اختلف المفسرون في معنى الروح هنا هنا على ثمانية اقوال ثمانية اقوال ما المراد بالروح والعقل؟ طبعا اشهر قول عندنا شائع ان الروح من هو؟ جبريل ولكن هذا يعني ليس مجمعا عليه. لماذا هم يقولون لانه ذكر الملائكة بعده؟ طبعا انت ستقول هذا من باب - [00:12:51](#)

الخاص وعطف العام عليه لمزيته ونحو ذلك كما قيل في قول الله عز وجل في سورة القدر تنزل الملائكة والروح هناك يوجهون بان الروح افرد بالذكر لمكانتهم لكن بعض لا يرتضي هذا يعني يقول الاصل عدم - [00:13:21](#) الاصل انه اذا ذكر شيء فهو وثم عطف عليه اخر فهو غيره. لذلك يقولون الاصل في العطف المغايرة صح؟ الاصل في العطف المغايرة. تقول جاء زيد وعمرو زيد غير عمرو. وعمرو غير زيد - [00:13:41](#)

مختلفة فهم يقولون الاصل نحن ان نحملها هنا الروح على معنى اخر. لا ان نجعله من جنس حتى لا يكون في الكلام نوع تكره نوع تكرار. حتى لا يكون في الكلام نوع تكرار. على كل حال انا يعني نحن نفتح الباب للتأمل والتفكر والنقاط - [00:14:01](#) ليس الهدف الان معرفة القول الراجح. بعض الشباب يحرص على معرفة مثل هذا. يقول طيب ما هو الراجح من هذه الثواني؟ ليس الغرض من من هذه المجالس هذا الغرض من هذه المجالس هو اثارة الافكار. حتى فقط يعني يتأمل الانسان ويتفكر في القرآن ويتدبر - [00:14:21](#)

ويحاول ينظر هذي هذي الامور لماذا تركت لاجل ان يجتهد العلماء؟ اجتهد العلماء من افضل العبادات يعني حتى نشغل اذهارنا. على كل حال اذكر لكم بعض الاقوال. القول الاول ان المراد بالروح هنا جبريل المعروف. وهذا قول - [00:14:41](#) من الاقوال التي قيلت وهو مروي عن الشعبي والضحاك من طريق سفيان. القول الثاني انه ملك اخر من هو هذا الملك؟ ملك من الملائكة العظام. الله اعلم به. يعني يقولون هو - [00:15:01](#)

من اعظم الملائكة هذا مروي عن ابن مسعود وابن عباس من طريق علي بن ابي طلحة مع زيادة في تفصيل خلقه عند ابن مسعود. جاءت يعني تفاصيل في صفة هذا الملك بانه يعني في حجم السماوات والارض - [00:15:21](#)

هكذا اشياء يعني فيها نوع مبالغة. يعلق عليه ابن كثير رحمه الله فيقول وهذا القول غريب جدا وهذا القول غريب جدا. القول بانه ملك من الملائكة العظام الذين لا نعرفهم. القول الثالث - [00:15:41](#)

انهم ان المراد بالروح هنا بنو ادم. وهو من باب حذف المضاف والاكتفاء بالمضاف اليه. فكأنه قال وذوو الروح او اصحاب الروح. من هم اصحاب نروح بنو ادم. ثم حذف المضاف وكتب المضاف اليه. وهذا فيه اشكال وهو ادعاء الحذف. والاصل عدم الحذف. ولابد من

- [00:16:01](#)

دليل او قرينا. القول الرابع والآخر انك يعني آآ لعلنا نكتفي به انهم ان ان المراد بالروح الروح الروح نعم لماذا تصرفون اللفظ عن ظاهره؟ الله تعالى قال الروح اذا المراد به - [00:16:31](#)

الروح الروح المعروفة يا جماعة. لمن مانع ان يكون ان يكون هذا هو المراد. وهذا هذا ان المراد به ارواح بني ادم مروي عن ابن عباس ايضا من طريق العوفي. واضح القول هذا؟ طيب نعم - [00:16:51](#)

يعني اقوال اخرى بامكانكم الرجوع الى تفسير القرطبي مثلا فرد فيها الاقوال الثمانية. على كل حال اذا سواء قلنا جبريل او قلنا ان ارواح بني ادم يعني اه تصطف في ذاك المكان والعلم عند الله. فالمهم ان الله عز وجل - [00:17:11](#)

يخبرنا ان في ذلك اليوم يصطف خلق من خلقه العظام والملائكة كذلك يقفون صفا. والاصطفاف لا يكون الا في الامور العظيمة لا هؤلاء حين يصطفون لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن. جملة لا يتكلمون اكدت جملة لا - [00:17:31](#)

منه خطابا. اذا اعيدت للتأكيد. والامر الثاني انها اعيدت ليستثنى منها. لانه قال بعدها ايش؟ لا يتكلمون ايش؟ الا من اذن له. فلما حصل طول في الفصل لم يناسب ان ان يستثنى من جملة تقدمت - [00:17:51](#)

بعيدا فاعادها لكن بلفظ اخر بصياغة اخرى ليستثنى منها. واضح؟ لا يتكلمون اي هؤلاء الخلق الا من اذن له الرحمن في ان يتكلم. وكذلك اختيرت لفظة الرحمن للسبب الذي ذكرناه سابقا - [00:18:11](#)

وقال صوابا هنا يحتمل ان المعنى الا من اذن الله عز وجل له في ان يتكلم وايضا بشرط ان يقول قولاً صواباً. هذا محتمل والقول الصواب هو لا اله الا - [00:18:31](#)

فيكون قد قالها في الدنيا يعني ان يكون من الموحدين. وبعض المفسرين يقول القول الصواب هو ان يشفع في من يستحق الشفاعة قال اي لا يملك الخلق من الله مخاطبته في هذا اليوم الذي يقوم فيه هذا الخلق العظيم الروح والملائكة - [00:18:51](#)

تصنف لماذا يقومون؟ تعظيماً لله. كما لا يستطيعون مكالمته الا من قبل الا من قبل الله منه الا من قبل الله منه ان يتكلم وتكلم بالحق وعمل به في الدنيا. واعظم الحق قول لا اله الا الله والعمل به. ثم قال تعالى بقي علينا ايتان ونختم - [00:19:11](#)

قال تعالى ذلك اليوم الحق. ذلك اي المشار اليه في قوله تعالى ان يوم الفصل كان ميقاتاً. هذا اليوم الذي وصف بهذه الاوصاف الكثيرة ذلك اليوم المذكور. وعرف اليوم لمدحه بانه ذلك اليوم الكامل. هو اليوم - [00:19:31](#)

الذي الذي يصح ويحق ان يقال له يوم. لان من عادت العرب انها تطلق على الايام التي تنتصر فيها في اليوم فيقولون اليوم بعثت يعني اليوم الذي انتصروا فيه في موقعة بعثت - [00:19:51](#)

فكان الله عز وجل يقول ذلك اليوم هو اليوم النصر. هو اليوم الذي ينتصر الله عز وجل فيه من ينتصره الله عز وجل فيه ويعطي المظلوم حقه من الظالم. ذلك اليوم الحق اي الذي لا شك فيه - [00:20:11](#)

لانه واقع فمن شاء اتخذ الى ربه مآباً. بعد هذا البيان وبعد فرد هذه الدالة والبراهين دالة على وجود الله عز وجل واستحقاقه للعبادة. وبعد سرد الايات الكونية العظيمة التي ذكرناها. وبعد ان خوفهم بالنار وبعد ان رغبتهم في - [00:20:31](#)

قال لهم الان وهديناهم النجدين. بينا لك طريق الحق وطريق الخير وطريق النار. الان فمن شاء اتخذ لربهم ابي. ومن لم يشأ فلا يلومن الا نفسه. لان الان قد قامت عليك الحجة. فان شئت ان تتخذ الى - [00:20:51](#)

ربي كما ابي يعني ان ترجع الى الله عز وجل وان تتوب الى الله وان وان تعمل عملاً صالحاً وان تؤمن به فالابواب مفتوحة بعد ان بينت لك كالدالة والبراهين العقلية والشرعية والكونية. فالاتيان بهذه الاية في ختام السورة مناسب جداً. لانه جاء بعد اقامة الحجة -

[00:21:11](#)

فهكذا الشخص حين تدعوه مثلاً الى الاسلام او شخص مثلاً عاصي تدعوه الى الهداية تقول له الان انا بينت لك وفعلت الذي وبلغتكم وما على الرسول الا البلاغ فمن شاء اتخذ يا ربي ما ابي. من يريد الان ان يهتدي ومن اهتدى فانما يهتدي لنفسه - [00:21:31](#)

لا اكراه في الدين. لن يكرهك احد انت بمحض ارادتك تختار. لكن هذه الاية فسرت باية اخرى وهي قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. فالانسان ليس له الارادة المطلقة وانما مشيئته مقيدة بمشيئة - [00:21:51](#)

الله عز وجل. وفي هذه الآية دليل لاهل السنة الذين قالوا ان مراتب القدر اربعة. العلم والكتابة والمشينة الخلق فاهل السنة يثبتون المشينة للعبد. فيقولون العبد له مشينة يعني يختار. وليس كما تقوله الجبرية من الطوائف الضالة - [00:22:11](#)

الجبرية تقول العبد مجبور على افعاله. فانتم حين جئتم الى المسجد مجبورون. وحين حضرتم الدرس مجبورون. وحين صليت مجبورون. كل ما تفعلونه وما يقع عليكم فانتم مجبورون فيه. هذا مذهب الجبرية وهي من الطوائف الضالة - [00:22:31](#)

ومما يبين بطلانه مغلب مذهبهم هذه الآية. ان هذه الآية تقول فمن ايش؟ شاء فاسند مشينة الى العبد اذا العبد له مشينة. فكيف نقول ان العبد كالريشة في مهب الرياح ليس له اختيار؟ او كما يقولون هم العبد كالميت بين يدي - [00:22:51](#)

بس ليس له شيء. هذا ليس بصحيح. اذا كيف يعذبه؟ وكيف يلعبه؟ على اشياء هو مجبور عليها؟ لا يستقيم. وهذا للعقل قبل ان يناقض النقل. فمن شاء اتخذ اي اخذ لكن الاتخاذ فيه مبالغة اكثر - [00:23:11](#)

اتخذ الى ربه وهذا فيه اشارة الى ان الانسان حين يعود فانما يعود الى ربه. ولن يعود الى الى الى مخلوق او يعود الى صنم وانما انت في النهاية حين تؤمن فانك تؤمن بربك. الذي خلقك. فمن شاء اتخذ يعني ربه مآبا والمآب او الاوب - [00:23:31](#)

هو مكان الرجوع. والرجوع الى الله عز وجل كيف يكون بالعمل الصالح والايمان. فمن شاء اتخذ الى ربه اي ذلك اليوم الذي يقوم فيه الروح والملائكة هو اليوم الكائن الثابت الذي لا شك فيه. فمن اراد منكم ايها العباد النجاة في ذلك اليوم فليتخذها - [00:23:51](#)

من الاعمال الحسنة ما يكون له سبيلا ومرجعا يرجع به الى الله سبحانه. الآية الاخيرة وبها نختم انا انذرناكم عذابا قريبا هنا ايضا يعني قبل ان يختم السورة اراد ان يذكرهم - [00:24:11](#)

ايضا مرة اخرى بان ليست هذه المشينة يعني حين قال لهم فمن شاء لاتخذ لربه مآبا ليست القضية بالخيار ان شئت ان تؤمن وان شئت لا تؤمن. بمعنى اخر يعني صحيح من شاء اتخذ ربه مآبا. ولكن انتبه - [00:24:31](#)

اذا لم تتخذ لربك مآبى ومصيرك ما هو؟ عذابا قريبا. يعني ليست هي ليست القضية بالتشهي ان شئت ان تؤمن وان شئت ابقى على ما انت عليه فانت على خير. وليس وليس عليك شيء. لا. فمن شاء اتخذ ربه مآبا هذا بعد ان بين له - [00:24:51](#)

والحجاج ثم حذره قال لكن اسمع انا انذرناكم عذابا قريبا. ان لم تؤمن بعد قيام الحجة عليك بعد وضوح الحق ما الذي يمنعك من ان تؤمن؟ ما الذي يمنعك من ان تؤمن؟ اذا كان الحق واضحا. فان اعرفت ان - [00:25:11](#)

انذرناكم عذابا قريبا. ان للتعظيم انذرناكم والانذار هو التخويف بعذاب وعقاب مستقبلي. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم نذير وبشير. انا انذرناكم يا ايها المخاطبون عذابا قريبا. بالنسبة لهم بعيد ولكن بالنسبة الى الله عز وجل قريب. انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا - [00:25:31](#)

انا ذرناكم عذابا قريبا ما هو هذا اليوم؟ وما هو هذا العذاب؟ وماذا يحصل في ذلك اليوم قال يوم ينظر المرء ما قدمت يداه. المرء المرء في الاصل هو الرجل في الاصل - [00:26:01](#)

المذكر يقال له مرض. والمؤنث يقال لها امرأة. واضح؟ فالمرأة مذكر امرأة واضح؟ فالاصل انك حين تطلق المرء فانت تريد ابتليت به الرجل ولكن هل الآية تتكلم عن الرجال فقط؟ ام هي تشمل الرجال والنساء - [00:26:21](#)

يشملوا اثنين قطعا تشمل اثنين قطعا. ولكن نعم. نعم. هذا خرج ما يسمى عندهم بمخرج الغالب يعني ان الغالب في الخطابات ان تكون موجهة للرجال. انت لو تلاحظ في الاعلانات وفي التنبيهات وفي اللوحات - [00:26:51](#)

وفي الارشادات يخاطبون بصيغة ايش؟ مذكر هذا هو الغالب يعني انت مثلا في الطريق يقول لك انتبه ما يقول لك انتبه افسح الطريق لا يقول لك افسحي. صح ولا لا؟ لان الاصل في الخطاب ان يكون للرجال لماذا؟ لان - [00:27:11](#)

هم الذين يوجه لهم الخطاب لانهم هم الذين يخرجون في الشوارع ويحتكون بالناس ويذهبون ويأتون واضح؟ اما النساء فالغالب انه البيوت فلذلك يخاطب الرجال غنم والا هذا الكلام في قوله يوم ينظر المرء ليس خاصا بالذكور. وانما هذا - [00:27:31](#)

الذكور والاناث قطعا. وهذه قاعدة شرعية ان الخطاب الشرعي الاصل انه موجه للمرأة والرجل على حد سواء. فان دعا احد ان هذه الآية او هذا الحديث خاص باحد الصنفين. فعليه اقامة الدليل - [00:27:51](#)

واضح؟ والا الاصل بقاء ما كان على مكان. يوم ينظر المرء ماذا ينظر؟ ما قدمت يداه ما موصول معنى الذي اي يوم ينظر المرء الذي قدمته يداه. والعائد محذوف وقدمت هذا صلة - [00:28:11](#)

والعائد محذوف والتقدير يوم ينظر المرء الذي قدمته يداه. والذي قدمته يداه اي ما عمله في الدنيا طيب ما عمله من سيئات او من حسنات؟ الاثنان الاثنان المؤمن ينظر اعماله كلها. الحسنات والسيئات. بالنسبة للكافر قال تعالى ويقول الكافرون - [00:28:31](#)

يا ليتني كنت ترابا. فبعض المفسرين يقول المراد بالمرء هنا هو المؤمن. الذكور والاناث مؤمن ينظر ما قدمت يداه فيرى اعماله الصالحة ويرى اعماله السيئة. ثم جاز عليها وبعضهم يقول لا الاية عامة الموت تشمل المؤمن والكافر. فالمؤمن يرى ما قدمته يداه وكذلك الكافر يرى ما قدمته يده. ومعنى قدمته يداه اي اكتسبه - [00:29:01](#)

من اعمال سواء كان بيده او بغير يده. لكن هذا مجرد اسلوب يعني. ثم ختم السورة بقوله يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا. الكافرون معروف ولكن بعض المفسرين يقول المراد بالكافر هنا ابليس - [00:29:31](#)

بعض المفسرين يقول هذا ان المراد بالكافر ابليس تحديدا ليس مطلق الكفار. لكن المشهور في كتب التفسير ان هنا اسمه جنس فالمقصود به جنس الكفار. وهذا هو والله اعلم يعني هو يعني المناسب لسياق الاية. هل المراد به - [00:29:51](#)

ان جنس الكفار جنس الكافر يقول يا ليتني كنت ترابا. ما معنى يا ليتني كنت ترابا تحته ثلاث معالق. المعنى الاول ان يكون معنى يا ليتني كنت ترابا. اي يا ليتني كنت ترابا - [00:30:11](#)

فلم ابعث يعني بعد ان يموت الانسان يتحول الى ايش؟ تراب فهو وحين يرى العذاب يتمنى انه بقي ترابا. واضح؟ وهذا محتمل ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا. ايا ليتني بقيت ترابا. فلم ابعث. والمعنى - [00:30:31](#)

الثاني يا ليتني كنت ترابا فلم اخلق. اساسا واضحة هذي ابعدي يعني يقول الانسان المخلوق بماذا؟ من ماذا؟ من التراب فهو يقول يا ليتني بقيت ترابا ولم يخلقني الله عز وجل انسانا. اليس هذا محتملا؟ محتمل. المعنى - [00:31:01](#)

الثالث والاخير جاء في الاثار ان الله عز وجل يجمع البهائم فتقتص الشاة من الشاة. صح ولا لا النبي صلى الله عليه وسلم هذا ان الشاة التي تنطح شاة في الدنيا بغير حق تقتص من حقها يوم القيامة هذا في البهائم تأخذ حقوقها - [00:31:31](#)

فكيف ببني ادم؟ طيب ثم بعد ذلك بعد ان تأخذ حقها يقول الله عز وجل للبهائم كونوا ترابا فيصلون ترابا. فحين يرى الكافر هذا يقول يا ليتني كنت ترابا. يا ليت ان يتحول مصيري الى التراب - [00:31:51](#)

بعد ان بعث واصبح انسانا الان فيرى البهائم قد اصبحت ترابا ليس لها حساب ولا عذاب ولا جنة ولا نار يقول يا ليتني اتحول الى تراب واضح؟ وهذا كله سبحانه الله يعني محتمل وكله متقارب وكله صحيح والعياذ بالله - [00:32:11](#)

ان يعافينا يعني. هنا تنبيهه يعني نختم به وهو قوله يا ليتني يا حرف نداء. كيف دخلت على ليت؟ عند النحويين لا تدخلوا على الا على الاسماء بالجر والتنوين والندا وال مسند للاسم تمييز حصل. فمن علامات الاسم دخول ياء النداء عليه. فكيف - [00:32:31](#)

على الحرف اجابوا عنه بجوابين قيل ان ياه هنا ليست للنداء وانما للتنبيه. فهو حرف تنبيه وتكون قاعدة مضطربة وقيل لا هي احرف رداء والمنادى محذوف. تقديره يا هؤلاء ليتني كنت ترابا. يا قوم ليت - [00:32:51](#)

ترابا. يا ناس ليتني كنت ترابا. وهكذا حتى تستقيم يعني القاعدة. وبهذا نكون يعني قد انتهينا اه اه من هذه السورة المباركة التي يعني فيها ايضا رد العجز على الصدر لانه ابتداء الكلام - [00:33:11](#)

عن المشركين الذي هم فيه مختلفون. وختم السورة ايضا بالكلام على المشركين الذين يتمنون ان يكونوا ترابا. ففيه ما يسمى عند البلاغيين برد العجز على الصدر. يعني هذه السورة فيها فوائد كثيرة جدا. تظهر لمن تأملها - [00:33:31](#)

ونحن قد ذكرنا شيئا قليلا مما ذكر فيها من علم ومن حكمة ومن عبر ومن فوائد ومن مواظ وزواجر وترغيبات ومرهبات واشياء كثيرة جدا. فنسأل الله عز وجل ان يفقهنا في كتابه وان يعلمنا التأويل. وان يرزقنا واياكم العلم النافع - [00:33:51](#)

والعمل الصالح اللهم افتح لنا في كتابك فتحا مبينا. اللهم افتح لنا في كتابك فتحا مبينا. اللهم فقهنا في الدين وعلمنا التأويل وارزقنا تلاوته اثناء الليل واطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا يا رب العالمين. اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا. اللهم - [00:34:11](#)

يعني القرآن العظيم ربّيع قلوبنا. اللهم اجعل القرآن العظيم ربّيع قلوبنا وجلاء همومنا وذهاب احزاننا ابدا ما حييتنا. اللهم اجعل القرآن العظيم حجة لنا لا علينا. اللهم اجعله شفيعا لنا يوم نلقاك يا رب العالمين. اللهم انس به وحشتنا - 00:34:31

اللهم انس به وحشتنا. اللهم انس به وحشتنا. اللهم انر به قلوبنا ونور به بصائرنا. اللهم اعنا على تلاوته وتدبره والعمل بما فيه يا رب العالمين. اللهم اعنا على الدعوة اليه وتذوقه والتأمل في - 00:34:51

يا رب العالمين انك ولي ذلك والقادر عليه. اللهم اجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهلك وخاصتك. اللهم اجعلنا من اهل القرآن الذين هم هم اهلك وخاصتك برحمتك يا ارحم الراحمين. وصلي اللهم وسلم على عبدك ونبيك محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:35:11

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. ونكمل ان شاء الله هذا التفسير في رمضان القادم ان شاء الله - 00:35:31